لدينه والصلح فيه اولى واحسن فقال صاحب الثلاثة
لا ارضى الا بمُرّ القضا وللرجال معالى الامور ومراتبها
ولا تقبل الحر الضيم في جمعها فقال عليه السلام ان لك
يا صاحب الثلاثة من القضا درهما واحدا ولصاحبك سبعة
فقال يا سبحان الله ولم ذلك يا امير المؤمنين قال اخبرك
كان لصاحبك خمسة ارغفة ولك ثلاثة فسبيلهما ان تجعل
اثلاثا فتكون اربعة وعشرين ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك
ثمانية وضيفكما ثمانية فكنت اكلت ثمانية اثلاث من تسعة
بقي لك واحد اكله الضيف فاصابك درهم واحد و
صاحبك اكل ثمانية من خمسة عشر وبقي له سبعة اكلها
الضيف واحدها فصار له سبعة بسبعة ولك واحد
بواحد قال الراوي فما سمع دقيق كثير في امر يسير
حقير احسن من حكمه عليه السلام ولو قيل انه ملك تصور
في صورة آدمي لاجل تظهر هذه الحكمة منه لم يبعد
ذلك ولو اجاب الفرضي الخريت عن هاتين المسئلتين بعد
طول التفكر واعمال النظر لاستحسن منه هذا الجواب
فما ظنك بمن اجاب عنهما بديهة واقتضبه ارتجالا فما هو
ايم الله الا ابن جلاها وطلاع ثناياها وقد بلغت فضائله
وخصايصه وخطبه وكتبه وبراعته مبلغا يسمج معه
التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها كما قال ابو العيناء

لعبد الله

لعبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل رأيتني فيما اتعاطا
من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي
لا يخفى على الناظر وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب
الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك
ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك وماذا يقول القائل
في وصف رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم
جحد مناقبه ولا كتمان فضائله وقد علم انه استولى بنو امية
على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل
حيله في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعايب له
والمثالب حتى لعنوه على جميع المنابر وتواعدوا مادحيه بل
حبسوا من حبسوا وقتلوا من قتلوا ومنعوا من رواية
حديث يتضمن فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى
احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما
كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار
اذا حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة وما
يقال في وصف رجل قال له الرسول صلعم انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال علي مني وانا
من علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال
انا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت وقال علي قسيم النار

والجنة

Copyright © King Saud University